

ثروت أباطة رئيس اتحاد كتاب مصر:

**يجب أن يكون الكاتب متنوعاً في زمنه.
الإبداع عندي دعوة لليقظة.
لا مستقبل لأدب الخيال العلمي.
هذه الروايات .. إلى موات.**



ثروت أباطة

حاوره: عنتر مخيمر

«في اعتقادي أن الكاتب الذي لا رأي له، غير جدير بأن يكتب، والكاتب الذي يرائي فيما يكتب، مصيره المحتوم هو الاحتقار والزراية من القارئ، وليس يلاقي الكاتب عقاباً أشد من احتقار من يكتب لهم وزرايتهم به». هذا ما كتبه الأديب الكبير ثروت أباطة، رئيس اتحاد كتاب مصر، في مقال نشر له أخيراً.. وفي الحوار التالي يؤكد أديبنا الكبير اعتقاده، فهو فعلاً يقول رأيه - والكلام له أيضاً - غير مبال بقدره القادحين ومدح المادحين.

يذكره أحد .. وقد حاول كثيرون أن يهدموا اللغة العربية ولكن هيهات، فاللغة العربية ثابتة راسخة ثبوت القرآن الكريم ورسوخه «إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون».

فكل هذه المحاولات عبث ولن تجدي شيئاً.. والدليل أن نشرات الأخبار في العالم العربي وفي مصر - في الإذاعة والتلفزيون - وهي أهم ما تقدمه الإذاعات كلها باللغة العربية الفصحى، ولو قلت بالعامية ما كان لها الانتشار الذي تصنعه له الفصحى، فكل الناس يفهمونها.. اللغة العربية الفصحى هي لغة كل العرب، بعكس العامية، فهي لهجة بلد واحد.

بصراحة.. رواية كهذه عجز وخيانة.. عجز للكاتب، وخيانة للأصول، وهدم للغة القرآن الكريم.

● كيف يتأكد التواصل الأدبي والثقافي بين الدول الإسلامية؟

- التواصل الأدبي والثقافي يتحقق من خلال الوسائل الإعلامية والثقافية.. ولكن.. في يقيني أن الكتاب هو أهم سبل التواصل.. الثقافة بلا كتاب عدم.. لذا ينبغي أن نعمل على أن يكون الكتاب أكثر توزيعاً وانتشاراً، فلا يقتصر توزيع الكتب على بلد واحد.

● القضايا الأدبية التالية في ميزان الروائي الكبير ثروت أباطة

.. أولاً.. الشعر الحر.

- الشعر الحر ليس شعراً.. وكان العقاد رحمه الله رئيساً للجنة الشعر في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وكان حين

● أين يقف الإبداع العربي من الإبداع العالمي؟

- قبل نجيب محفوظ لم يكن الأدب العربي معروفاً في العالم كما ينبغي.. برغم أنه لا يقل أبداً عن أي إبداع عالمي.. ولا شك أن جيل العملاقة في مصر كطه حسين، والعقاد، وهيك، وتيمور، والمازني، والحكيم.. لهم أعمال أدبية، تضعهم في مصاف الأدباء العالميين.. وكانوا يعرفونهم في الغرب، وترجمت أعمالهم إلى اللغات الأوروبية، ولكن لم تكن لهم الشهرة التي حققها نجيب محفوظ بعد فوزه بجائزة نوبل. ومن المضحك ألا يلتفت العالم إلى أدب نجيب محفوظ قبل فوزه بنوبل، برغم أن إبداعه الروائي أعظم من روايات كتاب فازوا بجائزة نوبل قبله.

● هل يعكس الإبداع العربي الراهن طبيعة العصر وخاصة العالم العربي؟

- نعم، يعكسها بقوة، فيما عدا كتابات الذين يريدون أن يأخذوا طريقاً آخر، غير التعبير عن واقع حياتهم.

لا بد أن يكون للمبدع رأي صادق وواضح في الحياة التي يعيشها.. وفي رأسي.. يجب أن يكون الكاتب متنوعاً في زمنه.. في هموم وطنه، وفي أفراحه.. ونقع الثوب أي جعل الماء يتخلل خيوطه.

● صدرت أخيراً رواية لكاتب معروف باللغة العامية - سرداً وحواراً - فما رأيك؟

- إلى موات.. شأنها شأن كل ما صدر باللغة العامية ولا

تصله قصيدة من الشعر الحر يقول: نحال إلى لجنة النشر.

● قصيدة النشر؟

- كيف تكون نشرًا ونقول إنها قصيدة؟! لا بد للشعر من موهبة .. وبغير موهبة لا يكون الشاعر شاعراً .. وليس في الشعر كلام بين بين!

وبصراحة .. قصيدة النشر لا يروّجها إلا الذين ليس لديهم موهبة .. في قصيدة النشر النغمة - أعني موسيقى الشعر - غير موجودة .. ولأن النغمة أساسية في حفظ الشعر فأنا أتحدى أي كاتب من كتاب النشر أن يلقي قصيدة له من الذاكرة .. قديماً كانوا يحفظون الشعر .. وحفظ الشعر العربي هو الذي أبقي على شعر الجاهلية وصدر الإسلام، وعصر بني أمية، والعصر العباسي الأول والثاني .. فالمطبوعة لم تكن موجودة قديماً.

● أدب الطفل؟

- لا بد أن نذكر الرائد العظيم كامل الكيلاني .. وأنا مندهش من أن كتبه غير منتشرة الانتشار الكافي. ولقد نشأت أنا على أدبه .. تعلمت منه. وهناك كتاب للطفل كثيرون، يجيدون إبداع أدب الطفل. أدب الطفل مزدهر .. وبقي أن يقرأ الطفل .. وهذه هي القضية.

● أدب الخيال العلمي؟

- لا أميل له .. بل لا أستمتع به؛ لأنه لا صلة له بالواقع. هذا رأيي الخاص .. وأدب الخيال العلمي لم يزددهر، ولم يجد إقبالاً من القراء، باستثناء أعمال قليلة .. ولا أرى له مستقبلاً .. خصوصاً أن العلم يحقق كل يوم ما فوق الخيال.

● الأدب المرثي؟

- قلتها من قبل .. المستقبل دائماً للكتاب .. والأدب المرثي لا يكون من عمل الكاتب وحده ... إنه (مشاع) بين المبدع، وكاتب السيناريو، وكاتب الحوار، والمخرج، والممثلين ... إلخ. ولكي ينجح الأدب المرثي ينبغي أن يعتمد على الكتاب.

● الحداثة؟

- أن تكتب عن حياتك التي تعيش فيها، وفيما يعانيه العالم العربي في الفترة التي يحياها. وكل أديب يخرج عن زمنه سرعان ما يُنسى!



نجيب محفوظ

● السيرة الذاتية لنجيب محفوظ لم تعجبني.

● روايات الخيال العلمي إلى موات.

● السيرة الذاتية؟

- جميلة! .. ولي كتابان في السيرة، وهما من أكثر كتبي انتشاراً، ولكن لا ينبغي أن يكتب أديب عن سيرته إلا إذا كان هناك ما يستحق أن يكتب. وكتب السيرة يمكن أن يكون لها قيمة تاريخية وإنسانية .. فعلى سبيل المثال فإن كتاب «لمحات من حياتي» سيرة شبه ذاتية، لأنني كنت في بيت من بيوت صنّاع السياسة في مصر، فقدّمت كثيراً من الأحداث السياسية من خلال سيرتي الذاتية.

● وما رأيك في السيرة الذاتية التي كتبها نجيب محفوظ بعنوان

«أصدقاء السيرة الذاتية»؟

- مع احترامي لأستاذي نجيب محفوظ ... لم تعجبني، لأنها لم تكن واضحة، والسيرة الذاتية يجب أن تتميز بالوضوح، أما الغموض فيفقد قيمتها.

● القصص المستلهمة من ملفات المخابرات؟

- هذا أدب بوليسي .. نوع من الإثارة .. الوحيد الذي كتب الرواية البوليسية المبدعة والشائقة هو جورج سيمنون، لأنه كان يثير قضايا عالمية وإنسانية بين ثنايا رواياته البوليسية.

هذه الروايات إذن للتسلية .. مثل قصص الجدة العجوز، التي تروي الحوادث لأطفالها، حتى يناموا .. أما الإبداع عندي فهو دعوة لليقظة، لا للنوم، وينبغي أن تكون الرواية قائمة على فكرة عليا، وأن تبرز قيمة إنسانية.

● مفهوم الأدب الإسلامي؟

- على الأديب ألا يحاول أن يكون مشرعاً، أو أن يكون فقيهاً إسلامياً؛ لأن هذا ليس عمله.

الأدب الإسلامي هو أن يستلهم الدين الحنيف في مثله العليا وفي سماته الرفيعة.

● الصحافة الأدبية؟

- خافطة .. باهتة .. لأن أصحاب الصحف الأدبية أو المسؤولين عنها يجرون وراء أدب الكسب، وليس الأدب الرفيع .. هي صحف تغلب عليها الخفة، والبحث عن الخبر، وليس البحث عن الإبداع ..

● الاتجاهات الجديدة في القصة والرواية؟

- لم تحقق ما حققته قصص وروايات جيل الرواد .. كتاب الجيل الحالي ليسو على مستوى جيلنا، أو جيل نجيب محفوظ. الآن نعيش عصر ازدهار القصة والرواية في التوزيع، وليس في القيمة.